بعد السلام

رحيل العلماء والدعاة من سنن الحياة: مندكار والفليج

د.عبدالمحسن الجار الله الخرافي

الحمد لله على كل حال.. لك الله يا عام ألفين وعشرين، فربنا وربك الله وإنا لنعلم أنك مستودع لهذه الأحداث الجسام من الله الحكيم العليم الذي لا راد لقضائه.

رحيل العالم الجليل والأب الروحي لحملة مندكار المباركة فضيلة الشيخ د. فلاح مندكار، الذي عرفته في الحج، والذي كان مرجعاً للكبير والصغير من الحجاج والإداريين، ومرجعية شرعية في المناسك والإجراءات الإدارية المتعلقة بها هو وإخوانه الكرام في اللجنة الشرعية للحملة بما كان يبعث على ارتياح الحجاج لأداء المناسك على وجهها الشرعي الصحيح في سائر تحركات الحملة.

لقد كانت كلماته عفوية من دون تحضير متكلف، خارجة من استيعاب للمادة الشرعية التي يُحدث بها، ويخاطب فيها القلوب والعقول معاً، وقد سبق أن ساهمت بكلمات مستحقة لفضيلة الشيخ د. فلاح مندكار في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بما يستحقه.

اللهم ارحمه وغمده فسيح جناتك، وأخلفه في ذريته وأهله وحملته ومحبيه خيراً.

وأما د. عصام عبداللطيف الفليج فرفيق درب دعوي أشهد له، ونحن شهود الله في أرضه، بإخلاصه للعمل الدعوي والعمل الخيري وغيرته على الإسلام والمسلمين وقضاياهم وهمومهم حتى أواخر أيام حياته، رحمه الله، فكان وإلى آخر لحظة في وعيه وقدرته وهو - بقلمه السيّال وملكته الكتابية الانسيابية بشكل طبيعي وبلا تكلف - يكتب المقالات التوعوية والتغريدات الدعوية الممتلئة بالحس الوطني الإسلامي، ويتابع القضايا الإسلامية والدينية والاجتماعية فيتعامل معها بتفاعل إيجابي دائم يحدوه الأمل في الإصلاح، ولا يسمح للإحباط أن يجد محلاً له في حياته العامرة بالإنجاز.

أما بصماته التي تركها فكثيرة، فقد أسسنا معاً فور التحرير صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى، وكان نائب الرئيس والساعد الأيمن في التأسيس ثم الرئيس بعد انشغالي في عمادة كلية التربية الأساسية ومسؤولية الأمانة العامة للأوقاف.

كما عملنا معاً في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فكان مبدعاً في مجال عمله فيها مديراً لإدارة الإعلام والعلاقات العامة ثم مساعداً للأمين العام ثم أميناً عاماً رائدُهُ في ذلك خدمة رسالة اللجنة في خدمة الشريعة الإسلامية والعلاقات الأخوية الطيبة مع مرؤوسيه وزملائه.

ثم تزاملنا في تأسيس جمعية المنابر القرآنية التي كان فيها نائباً لرئيسها عند التأسيس فضيلة د. خالد المذكور، حفظه الله.

ثم تفرغ للكتابة الدعوية من خلال الكتب الكثيرة والمقالات الوفيرة التي تشكل - وبلا مجاملة أو مبالغة – سجلاً دعوياً تربوياً زاخراً في تلبية الحاجات الدعوية الميدانية بعيداً عن التنظير والمثالية.

وكان، رحمه الله، صاحب مبادرات في محيطه، حيث لم يكن يوماً شخصاً عادياً يعيش على هامش الحدث، بل يصنع الحدث ويوجهه بمبادراته الطيبة ويعين الآخرين على الاختيار الأنسب لأولويات المرحلة ومبادراتها، فضلاً عن برامجه الإذاعية الهادفة وبرنامجه التلفزيوني الجميل: سفراء الخير، ومجلته: سفراء الخير، والذي تواصل من خلاله ووثق وباقتدار عطاءات الأعلام في عالم العمل الخيري من جميع شرائح المجتمع ومن جميع مؤسسات العمل الخيري.

كما كان، رحمه الله، صاحب هم دعوي كبير؛ يشعر بالانتماء إلى كل مشروع دعوي وخيري، فيشحذ له الهمم لإنجاحه من جمع التبرعات إلى التبشير بالمشروع وجميل التسويق له وتوزيع الكتب التوعوية من خلاله وعلى هامشه كإنجازات مصاحبة للأنشطة المقامة فيه، وكم كان يسخر نفسه لأصحاب المشاريع من ضيوف الكويت ليرافقهم ويدعمهم لإتمام مشروعاتهم بل وبلا مبالغة يحمل همهم حتى يتموا مهامهم وكأنه عضو في وفودهم.

أما إذا ذهب إلى خارج الكويت فيحرص على زيارتهم هناك لتفقدهم والوقوف على أحوالهم ومعرفة بعض ما يحتاج عن تفاصيل مشروعاتهم.

وهذه المساجد والمراكز الإسلامية في فرنسا وبريطانيا والسويد والدنمارك وغيرها الكثير تشهد بذلك.

وقد أخلفه الله خيراً في حسن تربيته لذريته الصالحة من بعده، وقد شاركته في حسن تربيتهم رفيقة دربه والداعمة له في مسيرته الدعوية ومحنة مرضه الأخت الفاضلة ضياء محمد الزيد المنيفي نعم الزوجة الصالحة والوالدة الناجحة.

المصدر: 5999/ [illegible]